٢٠٢٣ / ٨ / ٢١

بيان خاص بذكرى مجزرة الكيماوي في الغوطتين

بتاريخ ٢١ أغسطس/ آب / ٢٠١٣ استيقظ سكان الغوطة الشرقية ومعضمية الشام بالغوطة الغربية، على مجزرة غير مسبوقة في تاريخ البشرية، استعملت فيها صواريخ تحمل مواد كيميائية، قضى على إثرها أكثر من ١٦٠٠ شخصاً أغلبهم من الأطفال. وتم الهجوم بعد ثلاثة أيام من وصول بعثة مفتشين دوليين إلى دمشق، حيث قامت قوات النظام التي كانت موجودة داخل اللواء ١٥٥ بالقلمون في الساعة ٢:٣١ من صباح ٢١ أغسطس/آب ٢٠١٣، بإطلاق ستة عشر صاروخاً، من نوع أرض أرض محملة بغازات سامة يرجح أنها من نوع "السارين" حيث سقطت الصواريخ في عدد من مدن الغوطتين كان أبرزها زملكا وعين ترما وكفر بطنا، وعربين بالغوطة الشرقية ومدينة المعضمية بالغوطة الغربية.

<u>نذكركم بالأماكن التي استهدفها نظام بشار بالكيماوي فجر ٢١ / آب / ٢٠١٣ في الغوطتين</u> :

١- ريف دمشق الغوطة الشرقية : زملكا (الشارع خلف محطة نجيب للوقود - شارع المقسم الآلي مركز الاتصالات - منطقة المزرعة) ، عين ترما (منطقة الطبال - منطقة الزينية) .

٢- ريف دمشق الغوطة الغربية : مدينة المعضمية (شارع الروضة - شارع البلدية - شارع الزيتونة) .

وطبقا لإفادات شهود العيان و الناجين الذين أفادوا بأنه بين الساعة الثانية و الساعة الثالثة من فجر يوم الأربعاء الموافق ٢١-٠٨-٢٠١٣ ، تم استهداف منطقة الغوطة الشرقية في ريف دمشق بالأسلحة الكيماوية، حيث استهدفت صواريخ مزودة برؤوس تحوي غازات سامة بلدات زملكا و عين ترما في الغوطة الشرقية بينما تم قصف بلدة المعضمية حوالي الساعة الخامسة فجراً من نفس اليوم بأسلحة كيميائية ، و قد ترافق الهجومان بقصف عنيف و مكثف على هذه المناطق استمر لعدة ساعات، تزامنا مع قطع للطرق المؤدية إلى المناطق المستهدفة بالكيماوي و منع الدخول و الخروج منها و حشود عسكرية لقوات نظام بشار و محاولات اقتحام لهذه المناطق من قبل تلك القوات.

<u>السيدات والسادة :</u>

نضع بين أيديكم الحقائق الكافية التي لا تدع مجالاً للشك بأن الجهة المسؤولة عن هذا العمل الإجرامي هو نظام بشار و قواته المسلحة من هذه الحقائق على سبيل المثال لا الحصر:

١- أن سورية تمتلك مخزوناً كبيراً من الأسلحة الكيماوية قد يكون الأكبر في منطقة الشرق الأوسط عند ارتكاب المجزرة .

٢- أن جميع مواقع تصنيع هذه الأسلحة و تخزينها داخل سورية هي تحت سيطرة نظام بشار الأسد و لم يحدث حتى تاريخ تنفيذ المجزرة بالغوطتين بأن فصائل الثورة السورية سيطرت على أي من هذه المواقع .

٣- أن جميع المناطق التي تم استهدافها بالأسلحة الكيميائية هي مناطق خارج سيطرة نظام بشار و تسيطر عليها قوات الثورة السورية.

٤- أن الصواريخ التي استهدفت الغوطة الشرقية و الغربية كلها انطلقت من مناطق تقع تحت سيطرة نظام بشار .

٥- أن القصف بالأسلحة الكيماوية لهذه المناطق ترافق مع قصف عنيف بمختلف أنواع الأسلحة من قبل قوات نظام بشار و قد استمر هذا القصف لساعات بعد الهجوم بالكيماوي ،بالإضافة إلى حشود عسكرية ضخمة لقوات نظام بشار و محاولات اقتحام للمناطق التي استهدفها الكيماوي، مما يؤكد بأن الأسلحة الكيماوية تم استخدامها ضمن خطة أكبر تهدف لاقتحام المنطقة و إعادة السيطرة عليها.

٦- لقد قامت قوات نظام بشار صباح يوم الأربعاء بتشديد الحصار على المناطق المستهدفة و قطع جميع الطرق المؤدية إليها و منع الدخول و الخروج منها ولم تتوجه أي سيارة إسعاف من المشافي الحكومية إلى المنطقة رغم حجم المجزرة و لم يسمح بإدخال أية أدوية أو مساعدات طبية للمناطق،مما زاد المأساة و زاد من عدد الضحايا ،مما يؤكد على استمرار نظام بشار بسياسة العقاب الجماعي التي انتهجها نظام بشار منذ بداية اندلاع الثورة ضد المدنيين

٧- إن الهجوم بالأسلحة الكيميائية فجر ٢١-٠٨-٢٠١٣ على مناطق الغوطة في ريف دمشق ليس هو الحادثة الأولى التي تستخدم فيه القوات السورية الأسلحة الكيميائية، فطبقا لتقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتاريخ ٥-٠٨-٢٠١٣ تتحدث فيه عن وقوع ٢٨ هجوم بالأسلحة الكيميائية من قبل قوات الحكومة السورية ، استخدمت فيه القوات السورية هذا السلاح بشكل ضيق ،أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٨٣ شخص في هذه الهجمات.

<u>السيدات والسادة :</u>

بتاريخ ١٦ / ٩ / ٢٠١٣ صدر تقرير لجنة التفتيش التابعة للأمم المتحدة الذي وصف الهجوم على الغوطتين بالجريمة الخطيرة وأنه تم بصواريخ أرض أرض أطلقت بين الثانية والخامسة صباحاً مما جعل حصيلة الضحايا كبيرة وتتميز الصواريخ التي تحمل رؤوسا كيميائية بأنها لا تحدث صوتاً بعد انفجارها ولا تخلف أضراراً على المباني .

(ما جاء بالتقرير يؤكد إجرام نظام بشار المتعمد الممنهج)

وأعلن خبراء الأمم المتحدة الذين حققوا في سورية أنهم عثروا على "أدلة واضحة ومقنعة" على استخدام غاز السارين في ٢١ أغسطس قرب دمشق، الأمر الذي وصفه الأمين العام للأمم المتحدة ب"جريمة حرب"، في الوقت الذي طالبت الدول الغربية بقرار "ملزم" عن المنظمة الدولية لإجبار سورية على تدمير ترسانتها الكيميائية .

وجاء في التقرير أيضا أن "العينات البيئية والكيميائية والطبية التي جمعناها تقدم أدلة واضحة ومقنعة على أن صواريخ ارض-ارض مجهزة بغاز السارين استخدمت في عين ترما والمعضمية وزملكا والغوطة" جنوب وغرب دمشق في ٢١ أغسطس .

كما أكد فريق المحققين المستقلين برئاسة باولو بينيرو أن المواد الكيماوية التي استخدمت في الغوطتين وفي خان العسل بحلب بتاريخ ١٩ / ٣ / ٢٠١٣ تحمل نفس السمات المميزة الفريدة .

كما أضاف التقرير الصادر عن محققين في مجال حقوق الإنسان تابعون للأمم المتحدة فيما يتعلق بواقعة خان العسل في ١٩ آذار تحمل المواد الكيماوية المستخدمة في الهجوم نفس السمات المميزة الفريدة لتلك المستخدمة في الغوطة .

في حين أكدت منظمة هيومان رايتس ووتش بعد أسبوعين من الهجوم حصولها على أدلة تثبت وقوف قوات بشار الأسد وراء مجزرة الغوطتين وضربهما بالكيماوي .

<u>ردود الفعل على تقرير الأمم المتحدة بخصوص استخدام الكيماوي في سورية :</u>

١- <u>تركيا..</u> جريمة السلاح الكيماوي في سوريا يجب ألا تمر دون عقاب ٢- <u>اليابان</u> تدين استخدام السلاح الكيماوي في سوريا ٣- <u>برلين</u> تدعو لإحالة مرتكبي "جريمة الكيماوي" إلى العدالة ٤- <u>البيت الأبيض :</u>التقرير الدولي يعزز حججنا بشأن مسؤولية النظام السوري عن الهجوم الكيماوي بريف دمشق ٥- <u>بريطانيا</u> ترحب بتقرير الأمم المتحدة حول الأسلحة الكيماوية في سوريا وتعتبره يدين النظام السوري ٦- <u>واشنطن ولندن:</u> تقرير المفتشين يثبت مسؤولية نظام الأسد ٧- <u>التعاون الإسلامي</u> تدعم تقرير مفتشي الكيماوي ٨- <u>أمريكا:</u> لافروف "يسبح عكس التيار" برفضه اتهام الأسد باستخدام الكيماوي ٩- <u>روسيا :</u> تقرير الأمم المتحدة عن الهجوم الكيماوي في سورية مسيّس ١٠- <u>فرنسا:</u> التقرير الأممي يثبت مسؤولية نظام الأسد عن الهجوم الكيماوي ١١- <u>الصين</u> ستدرس بجدية «تقرير الكيماوي ١٢- <u>فاتيكان:</u> لاشك في أن الأسد مسؤول عن الهجوم الكيماوي ١٣- <u>بان كي مون</u> يدعو لقرار ملزم حول الكيماوي السوري في مجلس الأمن ١٤- <u>واشنطن:</u> تقرير الأمم المتحدة يؤكد استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي .

وبتاريخ ٢٧ / أيلول / ٢٠١٣ اتخذ مجلس الأمن في جلسته ٧٠٣٨ القرار ٢١١٨ / ٢٠١٣ الذي قرر أن استخدام الأسلحة الكيميائية في الجمهورية العربية السورية يشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين وأن الدول الأعضاء ملزمة بموجب المادة ٢٥ من ميثاق الأمم المتحدة بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها .

وأدان القرار بشكل خاص الهجوم الذي وقع في ٢١ / ٨ / ٢٠١٣ وأنه انتهاك للقانون الدولي

قرار مجلس الأمن رقم ٢١١٨ لاسيما الفقرة ١٥ منه دعت لضرورة محاسبة الأفراد المسؤولين عن استخدام السلاح الكيميائي في مجزرة الغوطة بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢١

قرار مجلس الأمن رقم ٢١١٨ لاسيما الفقرة ٢١ منه تقول (في حال عدم الامتثال لهذا القرار ، بما يشمل نقل الأسلحة الكيميائية دون إذن ، أو استخدام أي أحد للأسلحة الكيميائية في الجمهورية العربية السورية ، أن يفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

أيضاً اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية تاريخ ٢٩ / ٤ / ١٩٩٧ لاسيما المادة ١٢ الفقرة ٣ منها تقول (في الحالات التي قد يحدث فيها إضرار خطير بموضوع الاتفاقية ، ولا سيما بموجب المادة الأولى ، يجوز للمؤتمر أن يوصي الدول الأطراف باتخاذ تدابير جماعية طبقا للقانون الدولي) .

لقد أقدم نظام بشار الأسد على معاودة قصف المدنيين السوريين بالأسلحة الكيماوية ولمرات عديدة ومتكررة نذكر منها الهجوم الكيميائي على خان شيخون بتاريخ ٤ / ٤ / ٢٠١٧ كمثال رغم تحذيرات الفقرة ٢١ من القرار ٢١١٨باستخدام القوة العسكرية تحت الفصل السابع ضده ورغم تحذير المادة ١٢ الفقرة ٣ منها من اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية التي انضم إليها مرغماً بتاريخ ١٤ / ٩ / ٢٠١٣

ويأتي اليوم ويريد محو آثار جرائم الحرب التي ارتكبها أمام مرأى وسمع العالم كله دون أن يحرك المجتمع الدولي ساكناً ولو بتنفيذ ما اتخذه من قرارات بحق نظام بشار الأسد والتي بقيت حبراً على ورق بل في دروج مجلس الأمن والأمم المتحدة

السيدات والسادة :

أقدم نظام بشار الأسد أمام مرأى وسمع المجتمع الدولي على قصف المدنيين السوريين بالأسلحة الكيميائية لعشرات المرات متحدياً كافة القرارات والاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تحرم استخدام تلك الأسلحة ونذكر منها تحديداً القرار ٢٠١٥/٢١١٨ الذي حذر نظام بشار في الفقرة ٢١ منه باستخدام القوة العسكرية ضده تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في حال خزن أو استخدم أو احتفظ بشيء من مخزونه السابق .

وكذلك اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية التي خالفها بنودها جميعاً سواء لجهة الإنتاج أو التخزين أو قصف المدنيين بالكيماوي

ولم يكتفي بذلك بل عمد اليوم لانتهاك حرمة الشهداء الذين قتلهم خنقاً بالكيماوي في الغوطتين وأقدم على نبش قبورهم وخاصة في مقبرة زملكا لينقل رفاتهم لمقبرة أخرى أعدها ليمحو آثار جرائمه ويطمس معالمها مؤكداً نيته الجرمية عندما أقدم على قتلهم بتاريخ ٢١ / آب / ٢٠١٣ .

إن ما قام به نظام بشار الأسد من أفعال هي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية نص عليها بشكل خاص نظاما روما الأساسي في المواد ٦ و ٧ و٨ لا تسقط بالتقادم مهما امتد بها الزمن فآثارها المؤلمة لن تزول من نفوس البشر لشدة فظاعتها ونيلها من مجموعات سكانية بأعداد كبيرة .

لذلك ولكل ما تقدم وما وثقته آلاف التقارير الدولية المحايدة بحق نظام بشار الأسد نطالب بـ:

١- تفعيل القرار ٢١١٨ / ٢٠١٥ لاسيما الفقرتين ١٥ و٢١ وإجراء المقتضى القانوني اللازم استناداً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بسبب خرق نظام بشار الأسد للفقرة ٢١ من القرار ٢١١٨ واستخدامه للكيماوي عشرات المرات الموثقة بعد تاريخ ٢١ / ٨ / ٢٠١٣ .

٢- تفعيل المادة ١٢ الفقرة ٣ منها من اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية تبعاً لتهديد نظام بشار الأسد للسلم والأمن الدوليين لاستخدامه الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين السوريين لعشرات المرات الموثقة بعد انضمام سورية لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية بتاريخ ١٤ / ٩ / ٢٠١٣ واتخاذ إجراءات دولية جماعية بحقه بعيداً عن الفيتو الروسي .

٣- العمل على محاسبة نظام بشار الأسد لاستخدامه السلاح الكيميائي في الغوطتين بتاريخ ٢١ / ٨ / ٢٠١٣ وفي غير الغوطتين وإحالة المسؤولين إلى المحكمة الجنائية الدولية استناداً لقرار جماعي سنداً للمادة ١٢ الفقرة ٣ منها من اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية أو سنداً للقرار ٣٧٧ / ١٩٥٠ الاتحاد من أجل السلام وفي كلا الحالتين تبعاً لتهديد نظام بشار الأسد للسلم والأمن الدوليين وتنفيذاً للقرار ٢١١٨ / ٢٠١٣ الفقرتين ١٥ و٢١ منه .

هيئة القانونيين السوريين